التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة

د. سعد ابراهيم حمد

المستخلص

السياحة ظاهرة انسانية ونشاط اقتصادي اجتماعي يمثل قوى فاعلة ومؤثرة في حياة المجتمعات، حيث اصبحت تحتل حيزا لايستهان به في حياة الافراد والدولة ككل على حد السواء، وهي مثل اي نشاط اقتصادي وانساني اخر لها اثارها ونتائجها الايجابية والسلبية لذلك كانت الحاجة ماسة وملحة لتخطيط وتفعيل هذا القطاع من اجل ضمان تحقيق اقصى منفعة ممكنة منه .

والسياحة لها اهمية خاصة تستمد من تاثيرها في بنيان واداء الاقتصاد الوطني، ويمكن النظر اليها على انها نشاط ديناميكي ذو تاثير متبادل وفعال يشمل جميع الانشطة الاقتصادية في الدولة وخارجها فهي تتاثر وتؤثر في نشاط (الانتاج والاستهلاك والرحلات والاتصالات والموانئ والفنادق والمطاعم والتجارة الداخلية والخارجية ..... الخ) فضلاً عن ان توزيع المشاريع السياحية على المناطق السياحية المختلفة يعمل على تطويرها وتحسين مستويات المعيشة فيها من خلال خلق مناصب شغل جديد ، في مناطق فقيرة ومعزولة فضلاً عن تطوير نشاطات اخرى بهذه المناطق والنهوض بها ومن ثم تحقيق التوازن الجهوي ودعم الاقتصاد بشكل عام لما يدره هذا القطاع من فرص مدرة للدخل تؤدي الى معالجة ظاهرة الفقر والبطالة.

المصطلحات الرئيسية للبحث: السياحة – السياحة المستدامة – التنمية – التنمية السياحية – التنمية السياحية المستدامة

مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية
المجلد 19
العدد 72
الصفحات 199- 213

المقدمة

يشهد النشاط السياحي نموا وتطورا كبيرين في الوقت الراهن، فقد اصبحت السياحة من اهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية وهي تحتل موقعا مهما في اقتصاديات العديد من الدول المتقدمة والنامية نظرا لأسهامها الفاعل في الدخل الوطني وفي مستوى الاستثمارات الوطنية .

وان من اهم المجالات التي تؤثر فيها السياحة هو مستوى التشغيل والبطالة في جميع المناطق السياحية بشكل عام وفي المناطق السياحية العراقية بشكل خاص ولعل هذا اهم ما سنركز عليه في بحثنا ،ففي الوقت الذي اصبحت فيه مشكلة الفقر والبطالة تمثل عائقا تنمويا كبيرا يهدد استقرار الكثير من الانظمة والحكومات في ظل المعدلات المتزايدة للنمو السكاني .

ونظرا لارتباط السياحة بشكل اساسي بالبيئة فقد بدأ الاهتمام والتركيز على مبدا الاستدامة في السياحة وذلك منذ عقد الثمانينات من القرن العشرين، حيث لم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة المستدامة على المنظور الاقتصادي فحسب ، بل اصبحت هناك استجابة لمقتضيات التنمية المستدامة بخصوص انعكاسات النشاط السياحي على البيئة الطبيعية والبشرية بما تتضمنه من حماية للبيئة الاجتماعية والثقافية ورعاية حقوق الاجيال القادمة ومن خلال نمو القطاع السياحي واستدامته وزيادة منافعه وتاثيراته على العديد من الظواهر وعلى راسها ظاهرة الفقر والبطالة فانه يمكن القول بان الوقت قد حان لتبني فكر الاستدامة وعدة الفكر الاساسي لها وتبني مبادئ التنمية المستدامة في المجال السياحي .

قسم البحث على المحاور الاتية :

منهجية البحث

المبحث الاول – الاطار المفاهيمي للسياحة والتنمية السياحية المستدامة

المبحث الثاني – المبادئ والاهداف ومعايير التنمية السياحية المستدامة

المبحث الثالث – البطالة وانواعها

المبحث الرابع – دور التنمية السياحية المستدامة في معالجة ظاهرة البطالة

واختتم البحث بالاستنتاجات والمقترحات

منهجية البحث

مشكلة البحث

تم التركيز في هذا البحث على احدى القضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة فقد تحددت مشكلة البحث (بمدى اسهام التنمية المستدامة في القطاع السياحي في مواجهة ظاهرة البطالة) .

هدف البحث

يهدف بحثنا الى ابراز دور التنمية السياحية المستدامة في معالجة ظاهرة البطالة .

اهمية البحث

للبحث اهمية من الناحية العلمية في مجال الفكر السياحي المستدام وكخطوة اولى في معالجة البطالة التي يعاني منها بلدنا العزيز من خلال اسهام القطاع السياحي في الحد او التقليل من هذه الظاهرة .

فرضية البحث

تسهم التنمية السياحية المستدامة في معالجة ظاهرة البطالة .

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج المكتبي فيما يتعلق بالمراجع والكتب والمصادر الخاصة بالسياحة والتنمية المستدامة فضلاً عن اعتماده على بعض الاحصائيات التي تسهل عمله وتحقيق الهدف المنشود .

المبحث الاول/ الإطار النظري للسياحة والتنمية السياحية المستدامة

السياحة Tourism

- عرفتها منظمة السياحة العالمية (W.T.O) (هي مجموعة العلاقات والخدمات الناتجة عن السفر والاقامة الى ذلك الحد الذي لايحتاج السائح فيه الى اقامة دائمة ولا يترتب على سياحته اي نشاط بأجر مدفوع)(القريني ، 2000 ، 178)
- كما عرفتها الاكاديمية الدولية للسياحة (مجموع التنقلات البشرية والانشطة المترتبة عليها والناجمة عن ابتعاد الانسان عن موطنه تحقيقا لرغبة الانطلاق والتغيير وكل مايتعلق بها من انشطة لاشباع حاجات السائح)(عطوي ، 2004 ، 6)
- حركة انتقال الافراد والاموال من مكان الى اخر او من بلد الى اخر لاغراض متعددة غير اغراض العمل وبصورة مؤقتة لاتقل عن 24 ساعة (الحناوي ، 2000 ، 29)
- التعريف الاجرائي (هي ظاهرة جغرافية قاعدتها البيئية الطبيعية وبنيانها الاقتصاد والاجتماع ومحركها الانسان رائدها المتعة النفسية والذهنية لمدة لاتقل عن 24 ساعة ولا تصل الى مدة الاقامة الدائمة وهي صناعة تحتاج الى دراسة واعداد ثم تخطيط وتنفيذ .

السياحة المستدامة T . sustainable

- الاستغلال الامثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح باعداد متوازنة للمواقع السياحية على ان يكونوا على علم مسبق ومعرفة باهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي وذلك للحيلولة دون وقوع الاضرار على الطرفين (بظاظو ، 2010 ، 192)
- هي نقطة التلاقي مابين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم مما يؤدي الى حماية ودعم فرص التطور المستقبلي ، بحيث يتم ادارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وانظمتها(المنظمة العربية للتنمية الادارية ، 2007)
- التعريف الاجرائي : هي ذلك النوع من السياحة التي تحافظ على الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والموارد الاخرى المتعلقة بالسياحة بهدف ضمان الاستمرار بصلاحيتها واستخدامها في الحاضر والمستقبل لضمان الاجيال القادمة .

التنمية Development

- عرفها روس Ross بانها العملية التي يمكن للمجتمع من خلالها تحديد حاجاته واهدافه وترتيبها حسب اهميتها ثم اعطاء الثقة والرغبة في العمل لمتابعة هذه الحاجات والاهداف والوقوف على الموارد الداخلة والخارجة ذات العلاقة بتحقيق الحاجات (الكعبي ، 2003 ، 15)
- اما ابو زيد فيرى ان التنمية عملية اجتماعية في مقامها الاول حيث لايمكن الفصل بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي باعتبارهما وجهان لعملة واحدة اي ان كلا منهما يكمل بعضه بعضا (الطائي ، 2004 ، 18)
- التعريف الاجرائي : هي عملية شاملة تتناول جوانب الحياة الاجتماعية المتعددة معتمدة على تخطيط شامل للجوانب الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق اهداف واضحة الامر الذي يتطلب مشاركة ايجابية منظمة ومنسقة وواسعة من الافراد باعتبار التنمية موجهه لرفاه السكان واشباع حاجات الافراد والمجتمعات .

التنمية السياحية T. Development

- عملية متعددة الابعاد فهي ليست ظاهرة اقتصادية كما يعتقد البعض بل انها تهدف الى احداث تغييرات جذرية في البنى الاجتماعية والمنظمات الوطنية وتعمل على توسيع النمو الاقتصادي والتخفيف من حدة الفوارق الاقليمية ومكافحة الفقر (محمد غنيم ، 2001 ، 2)
- مجموعة العمليات التي يتم احداثها في القطاع السياحي بمجالاته وانواعه جميعها ، للمساهمة في عملية تطوير الخدمات والفعاليات السياحية بهدف ايصال السائح الى اقصى حالات الرضى والقناعة والاسهام في تدعيم الاقتصاد القومي واثار ذلك على ابناء البلد (الدليمي، 2004 ، 22)
- التعريف الاجرائي : هي العمليات الاستثمارية كافة التي تبذل لتطوير الخدمات والفعاليات ذات الهوية السياحية لرفع كفاءة المكان السياحي والعاملين فيه واستثمارها استثمارا امثل لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والترويحية للفرد والمجتمع .

التنمية السياحية المستدامة sustainable tourism development

- عرفها عبد الوهاب (بانها تنمية يبدا تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل اطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل او داخل اقليم من الدولة تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعي وحضاري او ايهما (عبد الوهاب، 1991 ، 182)
- عرفها الاتحاد الاوربي للبيئة والمنتزهات القومية عام 1993 (التنمية السياحية المستدامة على انها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية (Eman ,1999 , P:58)
- هي القواعد المرشدة في مجال ادارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ويتحقق معها التكامل الثقافي والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة (الخربوطلي ، 2002 ، 22)
- التعريف الاجرائي : الاستخدام الامثل للموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها او التعريض لقدرة الاجيال القادمة على تلبية حجياتها والاستجابة لمتطلباتها التنموية دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للخراب والاستنزاف .

المبحث الثاني

يتطرق هذا المحور الى المبادئ واهداف التنمية السياحية المستدامة وماهي المعايير والمعوقات التي تواجه التنمية السياحية المستدامة في العراق .

اولا – مبادئ واهداف التنمية السياحية المستدامة :-

ان الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع الى تعاظم دورها في التنمية من حيث الاستثمار في انشاء المشروعات السياحية كما انها توفر فرصا مهمة في اسهام الدول في انشاء مشاريع البنى التحتية خاصة في ظل مفهوم الاستدامة وتتمثل المبادئ والاهداف في النقاط الأتية:

(Wahla,2001,284)(Eraqi,2003,7)(Lynnc.h,chandana,Anthony,2003,294) (Choy,1991,173)

1- حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية .
2- تلبية الاحتياجات الاساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستوى المعيشي .
3- تحقيق العدالة بين افراد الجيل الواحد وبين الاجيال المختلفة من حيث الحق والاستفادة من الموارد البيئية والدخول .
4- خلق فرص جديدة للاستثمار وعمل وتنوع الاقتصاد .
5- تحسين البنى التحتية والخدمات في المجتمعات المضيفة .
6- الارتقاء بمستوى الخدمات الترفيهية واتاحتها للسائح الداخلي والخارجي والسكان المحليين على حد سواء .
7- الارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السائح والعاملين والمجتمع المحلي .
8- مشاركة المجتمع المحلي في اتخاذ قرارات التنمية السياحية ومن ثم خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.
9- التشجيع على الاهتمام بتاثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية لاماكن القصد السياحي .
10-الاستخدام الفعال للارض وتخطيط المساحات الارضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة .

ثانيا – أساليب تطبيق معايير التنمية المستدامة :-

تعد التنمية السياحية احد اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص العمل فضلا عن المساهمة في تحسين اسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لجميع افراد المجتمع .

وتشير الدراسات الى ان نظريات وفلسفات التنمية السياحية المستدامة تظل على هيئة مسلمات اذا لم تتوفر لها مقومات اساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية (Gunn and Var , 2002 , 372)

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة الموارد الطبيعية (pearsonالا انه لا يوجد خلاف على اهمية تبني مبادئ الاستدامة لحماية463, 2000 ,) كما انه من الضروري لانجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكييف الاجهزة والمنظمات القائمة على النشاط السياحي مع التغيير بالاسلوب الذي يحقق الاستدامة للنشاط السياحي بمختلف انواعه(wahab and pigrall,1997,27) (Doraid ,chandana , 2003 ,402- 407)

ان افضل ممارسة لادارة البيئة يعتبر بمثابة الاسلوب الامثل والشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والارتقاء بمستوى التخطيط والتنمية في المناطق السياحية ومن خلال ما تقدم فان هذه المعايير هي كما يأتي :-

(wanhill & copper , 1997 , 113) (Webster , 2002 , 217)

1- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية (الارض- التربة – الطاقة – المياه وغيرها)
2- العمل على تخفيض نسبة التلوث باشكاله المختلفة (الصلبة – السائلة –الغازية)
3- الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النبات والحيوان والنظام البيولوجي.
4- الابقاء على التراث الثقافي باشكاله المختلفة من عادات وتقاليد وتراث معماري وغيرها .
5- المشاركة الفعلية المحلية لكافة طوائف المجتمع في عمليات التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية .
6- استخدام الايدي العاملة المحلية .
7- استخدام المنتجات المحلية .
8- التقليل من استخدام المواد الكمياوية الملوثة .
9- وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية .
10- الاخذ بنظر العناية مشكلات وشكاوي السائح الداخلي والخارجي .

ثالثا – التنمية السياحية المستدامة في العراق ـ حيث تشير دراستنا الي اهم المعوقات والتي تمثلت بالاتي:

1- الظروف السياسية والعسكرية التي واجهت البلد ومازالت تواجه منطقة الشرق الاوسط من حروب (فلسطين – الحرب العراقية الايرانية – حرب الخليج العربي – احتلال العراق من قبل قوات الاحتلال عام 2003 – اضافة الى التغيرات السياسية على صعيد القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي) .
2- التطورات السياسية التي تعيشها المنطقة العربية .
3- عدم كفاية مشروعات البنية الاساسية للمناطق السياحية .
4- عدم الاهتمام بتحسين الظروف البيئية .
5- ضالة النمو في الوعي السياحي في المجتمع المحلي .
6- عدم تدريب واعداد العالمين الذين يتعاملون مع السائح في الجوازات- الجمارك- البنوك وغيرها.
7- تعدد الجهات التي تصدر القرارات فيما يتعلق بالنشاطات والتسهيلات السياحية وغياب التنسيق فيما بينها .
8- قصور اساليب التسويق السياحي المتبعة .
9- ارتفاع اسعار النقل الجوي الى العراق والمترتبة على بعد السوق العراقي السياحي عن الاسواق الرئيسية المصدرة للسياح .
10- الافتقاد الى التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية .
11- الاقتصار في معظم الاحيان على السياحة الدينية واهمال الانواع الاخرى من السياحة التي يمتلكها العراق من السياحة الاثرية – العلاجية – البيئية – الطبيعية .

المبحث الثالث/ البطالة

تزداد الفجوة في بنية الاقتصاد العراقي بين التوسع في الانشطة المالية والتجارية من ناحية والركود في مجال الانشطة الانتاجية والتصديرية من ناحية اخرى حيث انعكس ذلك بدوره على مستوى توزيع الدخول والثروات حيث ازداد الفقراء فقرا نتيجة ضعف فرص التوظيف المنتج وخفض مستويات الدخل والادخار للغالبية العظمى من السكان وازداد ثراء ورفاهية الطبقة المرتبطة بانشطة التجارة والمقاولات والمضاربات والخدمات المالية واقتصاد الصفقات .

وتشير احصائيات وزارة التخطيط (2011) بالاتي : -

- تبلغ نسبة الفقر في العراق 20 %
- تبلغ نسبة البطالة ب 30,2 % بين الذكور و 16% بين الاناث وبشكل اجمالي 28,1% .
- حوالي 10% من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 8 – 14 سنة هم من الايدي العاملة ويجري تشغليهم وفق شروط مجحفة وبأجور زهيدة .
- حوالي 90% من الاطفال شرعوا بالتسول بعد الاحتلال وان 70% منهم تاركي الدراسة .
- 20% من ابناء الشعب العراقي اي ما يزيد على خمسة ملايين نسمة يعيشون دون مستوى حد الفقر او مستوى الكفاف .
- معدلات النمو السكاني 3,2% رغم الوضع الاقتصادي المتدهور .
- ارتفاع نسبة البطالة لدى الفئات العمرية من 15 سنة فأكثر الى 28% في حين معدل البطالة في الحاصلين على التعليم الاعدادي – الجامعي يصل الى 40% فتزايد اعداد العاطلين عن العمل يشكل امعانا في هدر الموارد البشرية مع ما ينجم عن ذلك من اثار اقتصادية واجتماعية وخيمة ومن هنا لابد من التطرق الى مفهوم البطالة وانواعها :

أولا – مفهوم البطالة

تنطوي كلمة البطالة على عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية ذات اثر فعال في احداث هذه المشكلة الكبيرة ، حيث يعرف العاطل عن العمل حسب ما اوصت به منظمة العمل الدولية على انه (كل شخص قادر على العمل ، وراغب فيه ، وباحث عنه ويقبله عند مستوى الاجر السائد)(مراد ، 1994 ، 5)

- **المفهوم العملي للبطالة** : هي الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل فيه استخداما كاملا او امثلا ومن ثم يكون الناتج القومي في هذا المجتمع اقل من الناتج المحتمل مما يؤدي الى تدني مستوى الرفاهية لأفراد المجتمع عما كان يمكن الوصول اليه .
- **المفهوم الرسمي للبطالة** : هي الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المطلوب في المجتمع خلال فترة زمنية معينة عند مستويات الاجور السائدة .

التعريف الاجرائي : هي الحالة التي تتمثل في وجود اشخاص في مجتمع قادرين على العمل ومؤهلين له بالنوع والمستوى المطلوب وراغبين فيه وباحثين عنه وموافقين بالولوج فيه في ظل الاجور السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية .

ثانيا – انواع البطالة (Roy , 2000 , 338)

1- **البطالة الظاهرة** : وجود عدد كبير من الافراد القادرين على العمل وراغبين فيه والباحثين عنه الا انهم لايمارسون العمل وهم في حالة عطل كامل .
2- **البطالة المقنعة** : وهي تكدس عدد كبير من العاملين بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل .
3- **البطالة الاقتصادية** : وهي البطالة التي تحدث نتيجة التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهنة .
4- **البطالة الهيكلية** : وهي البطالة التي تصيب قوة العمل بسبب تغيرات في هيكلية الاقتصاد .
5- **البطالة الدورية** : هي البطالة التي تحصل نتيجة التقلبات التي تحدث في الطلب على العمالة في ضوء حركة التقلبات الصاعدة والهابطة للنشاط الاقتصادي .

ومن خلال ما تقدم فان بلدنا العزيز يعاني من البطالة الظاهرة والمقنعة وجزء من البطالة الاقتصادية .

المبحث الرابع/ دور التنمية السياحية المستدامة في معالجة ظاهرة البطالة

دراسة الحالة في العراق

أصبحت السياحة من اهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من اهمية في جوانب عديدة وهي ذات اهمية كبيرة بالنسبة للعالم ككل وبالنسبة للعراق بصفة خاصة .

اولا : اهمية السياحة على مستوى العالم

لقد اصبحت السياحة من اهم صناعات العالم فهي تلعب دورا كبيرا في الاقتصاد العالمي و تنامت وازدهرت حتى اصبحت الان غذاء الروح وصناعة العصر والمستقبل ، وخاصة في ظل مفهوم التنمية المستدامة ، حيث اصبحت السياحة الصناعة التي لا حدود لتطورها والاكثر حضارة والاقل تلويثا للبيئة .

وتلعب السياحة دورا هاما في التنمية المستدامة على اعتبار انها تبرر عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية وتحافظ على عناصر الجذب السياحي من حيث :

1- الاهمية البيئية والعمرانية : تساعد السياحة على تحقيق استغلال امثل للموارد الطبيعية وتدفع للمحافظة عليها وعدم اساءة استخدامها على اعتبار انها ثروة وطنية ، كذلك تدفع النشاطات السياحية على تنظيم وتخطيط وتحديث استخدامات الارض بالشكل الذي يحقق اقصى منفعة مع الاهتمام بالبيئة وبالبعد الجمالي للمعطيات سواء كانت طبيعية ام من صنع الانسان وتبرز هذه الاهمية خاصة من خلال (بليبل ، 2001 ، 47)

- المحافظة على المعطيات العمرانية : تساعد السياحة في تبرير تكاليف عمليات الحفاظ على المواقع الطبيعية الهامة كتطوير العمليات الطبيعية وانشاء الحدائق الوطنية والاقليمية والبنايات ذات الطابع الجمالي وذلك لكونها عناصر جاذبة للسياح .
- تحسين نوعية البيئة : توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء ،الماء، التلوث، الضجيج ،معالجة النفايات ، كما تساهم السياحة في تحسين الصورة الجمالية للبيئة من خلال برامج تنسيق المواقع ، والتصاميم الانشائية المناسبة، استخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني .

2- الاهمية الاجتماعية والثقافية: بالاضافة الى انه من خلال السياحة يمكن تعلم ثقافة مختلف المناطق، وبالتالي يزداد التفاهم المشترك والاحترام وتلاقي القيم والعادات قبولا من الجانبين وتخلق روح الوحدة بين المجتمعات وتقريب المسافات الثقافية بينهم اضافة الى ان السياحة تمكن من معرفة ماضي الشعوب وتاريخها وحماية التراث التاريخي والحضاري للشعوب مما يزيد من حركة الاتصال والتواصل فيما بينها ، مما قد يؤدي لتطوير المواقع الاثرية والتاريخية ، والتي اذا لم يتم الحفاظ عليها ستتعرض للدمار والتدهور ، وبالتالي ضياع التراث التاريخي للمنطقة اضافة الى ما يلي (البنيان ، 1980 ، 166) .

أ- المحافظة على الموروثات التاريخية والثقافية والانماط المعمارية المعاصرة المميزة

ب- احياء الفنون والمناسبات التقليدية والصناعات التقليدية وبعض مظاهر الحياة المحلية (الحسن ،2011، 43)

ج- تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح ، كذلك تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب للسياحة الداخلية والخارجية .

د- دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات (السياح والسكان) (عبد الوهاب ، 1991، 141)

3- الاهمية الاقتصادية : للسياحة العديد من الاثار الاقتصادية الاخرى والتي من ضمنها ما يلي :

أ- تحقيق الرواج الاقتصادي : ان المبالغ التي تدخل قطاع السياحة تدور في حركة الاقتصاد الوطني فالاستثمار في القطاع السياحي يؤدي في كل الاحوال الى زيادة العمالة التي بدورها تتحصل على رواتبها والتي تمثل قدرة شرائية جديدة ، كا ان الاموال التي تدخل للدولة من السياحة تستخدم في غالب الاحيان لتنمية هذا القطاع ، وبالتالي تدخل ضمن الدورة الاقتصادية للدولة (ابو قحف، 1986 ، 31).

اضافة الى ان الضرائب والرسوم المفروضة على هذه البضائع والخدمات المستوردة وكذلك المدخولمن اعادة بيع المنتوج السياحي الى المستهلكين واصحاب الاعمال تؤدي الى دورات جديدة من الشراء والانفاق داخل الدولة (وبالتالي تؤدي الى مضاعفة الدخل السياحي) .

ب- **تسويق بعض السلع** : غالبا ما يقدم السياح عند زيارة بلد ما على شراء سلع تذكارية او سلع تشتهر بها تلك الدول المستقبلة ، وطبيعة هذا الانفاق على هذه السلع يعد بمثابة تصدير لمنتوجات وطنية دون الحاجة الى شحن او تسويق خارجي فكلما زاد عدد السياح القادمين من الخارج كلما زادت الصادرات .

ج- **تنمية المرافق الاساسية والبنى التحتية** : تحتاج السياحة حتى تؤدي مهمتها على اكمل وجه الى بنى تحتية متنوعة كالطرق ومشروعات صرف المياه ومياه الشرب ووسائل النقل بالاضافة الى مطارات وموانئ مناسبة ، اضافة الة التطوير العمراني للمناطق الرئيسية من اجل الجذب السياحي (الطائي ،2001، 221)

وبالتالي فان زيادة الحركة السياحية تتطلب تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الاخرى خصوصا مصادر المياه وشبكة الصرف الصحي وانظمة التخلص من النفايات والاتصالات من اجل تلبية حاجات قطاع السياحة .

د- **زيادة الاستثمار الوطني والاجنبي** : تتضمن السياحة مجالات مختلفة للاستثمارات مثل بناء الفنادق، المطاعم ، الملاهي ، مراكز الرياضة ، القرى السياحية ، شركات السياحة ووكالات السفر ووسائل النقل ، وبالتالي ترتفع الاستثمارات في هذا المجال ، كما تؤدي السياحة الى دعم الانشطة الاقتصادية الاخرى في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وذلك من خلال زيادة الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية والاستثمارات فيها (روبنسون ، 1985 ، 214)

هـ- **تحسين ميزان المدفوعات** : وذلك من خلال تدفق رؤوس الاموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية وما ستحققه السياحة من موارد نتيجة ايجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الاخرى في الدولة ، متزامنا مع ما تحصل عليه الدولة من منافع اقتصادية من الايرادات المتحققة من العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي للسياحة الخارجية وكذلك الداخلية مما يسهم في زيادة الناتج القومي للدولة بشكل مباشر وغير مباشر وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي فضلا عما تحققه هذه الصناعة من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع (عبد العظيم ، 1996 ، 15)

و- **توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة** : ذلك ان التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة وبالتالي يؤدي ذلك الى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع وزيادة معدل نمو انفاق السياح والتاثير المباشر للسياحة في توفير فرص عمل يكون اولا من القطاع السياحي للقطاعات المرتبطة به (العبدلي، 1987، 2)

وقد شهد العالم تطورا كبيرا لعدد السياح من جهة وللاموال التي ينفقونها في رحلاتهم من جهة اخرى ، خلال السنوات والعقود المتلاحقة من الزمن والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (1) تطور عدد السياح في العالم وانفاقهم

السنوات	عدد السياح (مليون سائح)	الانفاق (مليار دولار)
1950	25	2
1960	69	7
1970	166	18
1980	286	105
1990	459	267
2000	698	560
2010	1018	1550
2020	1600	2000

●المصدر : منشورات المنظمة العالمية للسياحة 2012

يبين الجدول السابق رقم (1) التطور المتزايد لعدد السياح على مدى سبعة عقود من الزمن حيث كان عددهم سنة 1950 يقدر ب 25 مليون سائح ليرتفع الى حوالي 1018 مليون سائح سنة 2010 ليرشح ارتفاعهم مرة اخرى بنسبة 57,17% في سنة 2020 ليصل عددهم الى حوالي 1600 مليون سائح .

ومن جهة اخرى كذلك نلاحظ ان الاموال التي ينفقها السياح في رحلاتهم متزايدة حيث قدرت ب 2 مليار سنة 1950ثم تضاعفت بشكل كبير الى 1550 مليار سنة 2010 كما يتوقع ان يرتفع هذا المبلغ الى حوالي 2000 مليار سنة 2020 وذلك بنسبة نمو تقدر ب 29,3% .

ان التطور الكبير الذي طرأ على اعداد السياح وانفاقهم حتى غدت السياحة الصناعة الاولى في العالم قد شملت جميع البلدان ، وبالدرجة الاولى الدول الصناعية المتطورة كفرنسا والولايات المتحدة الامريكية واسبانيا والمانيا ، حيث اصبح يعمل في قطاع السياحة ما يوازي اعداد العاملين في الصناعات الخمس التي تليها (الالكترونيات – الكهرباء – الحديد والصلب – النسيج – السيارات) ، كما اصبح عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة او غير مباشرة حوالي 11% من القوى العاملة في العالم (WTO) واصبحت تلعب دورا اساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية اذ ان كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة لتشغيل اشخاص بصورة غير مباشرة للقطاعات الاخرى .

ثانيا : اهمية السياحة على مستوى العراق

تمثل السياحة في العراق قطاعا رئيسيا لخدمة الاقتصاد والمجتمع لهذا يعد تحديد اهداف وغايات للتنمية السياحية امرا ضروريا لانها تحدد مسار السياحة حيث يدور اعداد الخطة الاستراتيجية للتنمية السياحية حول هدفين اساسيين اما زيادة ايرادات عملية التنمية السياحية لاقصى حد او تقليل الاثار البيئية والاجتماعية والثقافية لادنى حد ومن هذا لابد من تحديد جملة اهداف من اجل رفع مستوى السياحة وتفادي قدر الامكان الازمات الممكنة وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة لها ومن ثم الدخول في السوق العالمية وتحسين السياحة الداخلية ، ويرى الباحث انه لا بد من وجود مجموعة ضرورية لدفع عجلة النمو السياحي ومن ثم النمو الاقتصادي وهي في العناصر التالية :

أ- تثمين الطاقات الطبيعية والثقافية والحضارية والدينية لجعلها مناسبة لجلب السياح وبالتالي ادخال العملة الصعبة .

ب- مشاركة السياحة في حل ازمة البطالة ورفع المستوى المهني للموارد البشرية التي يشغلها القطاع السياحي.

ج- المشاركة في التنمية والتوازن بين مختلف المحافظات العراقية

د- المحافظة على البيئة من التلوث ومحاولة تحسينه وتطويرها

هـ- تحسين اداء القطاع السياحي بمختلف الطرق من خلال السياحة الالكترونية والتسويق السياحي الالكتروني والمشاركة في انظمة الحجز الالكتروني المعمول بها عالميا والارشاد السياحي .

و- تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسياح والارتقاء بها على مستوى المنافسة .

ز- تحسين الوظائف الاقتصادية والتجارية والمالية لقطاع السياحة .

ثالثا – الاهمية الاقتصادية للسياحة في معالجة البطالة

تمثل السياحة في العراق احدى القطاعات الاقتصادية لصنع العملة الصعبة من خلال ما يمتلكه العراق من خزين حضاري وتاريخي اضافة الى انها تعتبر امل جذب للاستثمارات الاجنبية والوطنية ، كما توفر اعدادا لا يستهان بها من فرص العمل ، حيث يمكن تحقيق ذلك من خلال استغلال الموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية والدينية والاثرية المتاحة لخدمة الاقتصاد والمجتمع ، ومن اهم الاثار الاقتصادية للسياحة نجد انها تعالج مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل جديدة وطبقا لتقديرات منظمة السياحة العالمية (W.T.O) المتعلقة بالشغل فان انجاز سريرين يؤدي الى خلق فرصة عمل واحدة مباشرة وثلاث فرص عمل غير مباشرة المتعلقة بالنشاطات الاخرى ، وما يمتلكه العراق من فنادق واسرة / ليلة موزعة على المحافظات وكما موضحة في جدول رقم (2- 3)

جدول رقم (2)

عدد الفنادق حسب درجات التصنيف والمحافظة لسنة 2011

المحافظة	درجات التصنيف					المجموع
	ممتاز star 5	اولى star 4	ثانية star 3	ثالثة star 2	رابعة star 1	
نينوى	1	7	8	17	33	66
صلاح الدين	——	1	——	1	31	33
التاميم	——	5	1	4	24	34
ديالى	——	——	——	1	7	8
بغداد	5	36	46	48	198	333
الانبار	——	1	——	1	13	15
بابل	——	1	1	——	14	16
كربلاء	——	2	13	30	78	123
النجف	——	7	8	10	44	69
القادسية	——	——	1	1	12	14
المثنى	——	——	4	——	8	12
ذي قار	——	——	1	3	19	23
واسط	——	——	2	1	6	9
ميسان	——	——	3	1	18	22
البصرة	1	10	3	3	25	42
اقليم كردستان دهوك– اربيل–سليمانية	لم تتوفر عنها معلومات لان هذه المحافظات تعيش حاليا ظرفا خاصا					
المجموع	7	70	90	121	530	819

المصدر : وزارة السياحة والاثار ،2011،دائرة التقييس والرقابة ،الاحصاء

جدول رقم (3)

عدد الاسرة / ليلة حسب المحافظات لسنة 2011

المحافظة	عدد الاسرة / ليلة
نينوى	3467
صلاح الدين	2160
التاميم	1942
ديالى	452
بغداد	90695
الانبار	2639
بابل	649
كربلاء	7406
النجف	5052
القادسية	1063
المثنى	633
ذي قار	1088
واسط	454
ميسان	637
البصرة	2036
المجموع	120373

المصدر : وزارة السياحة والاثار ،2011،دائرة التقييس والرقابة ،الاحصاء

اختبار الفرضية الرئيسية

من خلال جدول رقم (3) يتبين التالي :

- **ان الطاقة الاستيعابية الاجمالية للقطر تساوي 120373 الف سرير / ليلة .**
- **اذا تم استغلال الطاقة الاستيعابية الحالية فقط وهي 120373 سرير/ليلة دون الشروع في بناء مشاريع سياحية اخرى في المحافظات فانه يتم الحصول على تشغيل ايدي عاملة عاطلة راغبة وباحثة عن فرصة عمل وذلك من خلال استغلال (2) سرير /ليلة سوف يولد فرصة عمل واحدة مباشرة في القطاع السياحي وثلاثة فرص عمل اخرى في القطاعات المساندة للقطاع السياحي وكما موضحة بالمعادلة التالية**

1/2 = 60106 وظيفة مباشرة في القطاع السياحي

120373 الف سرير / ليلة

1/2 X3=180559 وظيفة في القطاعات المساندة للقطاع السياحي

حيث تصبح مجموع الوظائف التي ولدتها السياحة من خلال استغلال الطاقة الاستيعابية للقطر سرير / ليلة هي (240665) الف وظيفة من جمع الوظيفة المباشرة وغير المباشرة.

60106 + 180559 = 240665 وجعل هذه الطاقات من ابناء المجتمع قوة عمل نافعة ومنتجة في ديمومة وبناء الاقتصاد والمجتمع ، وهذا ما يؤكد على صحة فرضية البحث الرئيسية بان التنمية السياحية تساهم مساهمة فعالة في معالجة ظاهرة البطالة .

الاستنتاجات

1- عدم وجود التنظيم السياحي بين وزارة السياحة والدوائر التابعة لها في المحافظات من اجل العمل كنظام ذو اتجاه تسويقي متكامل قادر على مواكبة التطور السريع في المجال السياحي .
2- قلة المخصصات المالية اللازمة للشروع بواقع السياحة الحالي او في الخطط والبرامج الانمائية السياحية المستقبلية .
3- تعاني دوائر الاثار والمتاحف من قلة الامكانات المادية التي تجعلها غير قادرة على تطوير المناطق الاثرية القائمة حاليا او عمليات التنقيب والصيانة والترميم في المناطق الاثرية الجديدة .
4- حجم الخدمات السياحية المقدمة حاليا لا تكفي لرواد السياحة الداخلية اما السياحة الخارجية ففي الوقت الحاضر مرتبطة فقط على السياحة الدينية وذلك للظروف الامنية التي يعيشها البلد .
5- عدم استغلال امكانات والموارد البشرية التي يمتلكها العراق وتجعله بلدا منافسا وقويا في السوق السياحي الا وهي السياحة الدينية والاثرية والعلاجية .
6- عدم كفاية مشروعات البنية الاساسية للمناطق السياحية .
7- الافتقاد الى التخطيط السياحي الاستراتيجي للتنمية السياحية حيث من غير المعقول عدم توافر فنادق من الدرجة الممتازة والاولى في محافظات القطر علما ان هناك محافظات تعتمد على السياحة الدينية (كربلاء – النجف الاشرف) وتدر على الميزانية العامة بالعملة الصعبة لا يوجد فيها فندق واحد من الدرجة الممتازة.

المقترحات

1- حماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها وذلك من خلال التنسيق بين وزارة السياحة والاثار ووزارة البيئة للحفاظ على الموروث الحضاري من اثار ومتاحف ومواقع سياحية دينية واثرية .
2- الاسراع في ادخال التعديلات على التنظيم السياحي لكي يصبح تنظيم وزارة السياحة والاثار والهيئات والدوائر التابعة لها في المحافظات او الاقاليم تنظيما عضويا يعمل كنظام ذي اتجاه تسويقي قادر على مواكبة التطور السريع في العلاقات السياحية من خلال اختيار العناصر الكفؤة من الموارد البشرية .
3- رصد المخصصات المالية اللازمة للشروع في النهوض بواقع السياحة في الخطط والبرامج الانمائية وتطويرها من خلال اجراء المسح السياحي الدقيق والشامل حول الامكانات السياحية وضمان مشاركة الخبرات الوطنية بهذا الشأن .
4- دعم الامكانات المادية للهيئة العامة للاثار والمتاحف لكي يمكنها من تطوير المناطق الاثرية القائمة الى المستوى اللائق حضاريا وامكانية زيادة المتاحف الاثرية بالمحافظات والتوسع في عمليات التنقيب والصيانة والترميم في المناطق الاثرية الجديدة
5- توسيع حجم الخدمات السياحية (الفنادق– المطاعم – المنتجعات – المدن السياحية) وتعميق مساهمتها في اثراء السياحة والاقتصاد في البلاد .
6- استغلال الموارد الطبيعية والتاريخية والحضارية والاثرية والدينية وجعلها امكانيات قوة منافسة في السوق السياحية الاقليمية والدولية .
7- الشروع في مواكبة التطور السريع في القطاع السياحي وذلك من خلال تطوير مهارات الموارد البشرية العاملة في هذا القطاع والاشتراك بانظمة الحجز الالكتروني سواء للسياحة او التسويق السياحي .
8- تهيئة موارد بشرية فنية مؤهلة تعمل بالقطاع السياحي لغرض تطويره وتنميته من خلال انتشار اكاديميات سياحية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .
9- انشاء المحميات الطبيعية للحيوانات والطيور والنباتات المهددة بالانقراض وذلك لغرض تطوير السياحة البيئية وخاصة في محافظات جنوب العراق .
10- الشروع في بناء فنادق الدرجة الممتازة والاولى والثانية في محافظات القطر التي لم يتوفر فيها تلك الفنادق لانها محافظات يمكن الاعتماد عليها في تنمية السياحة لغرض جلب السياح (الداخلي – الخارجي) لما يتوفر فيها من مقومات الجذب السياحي (الديني – البيئي – الاثري – العلاجي) .

المصادر العربية والاجنبية

العربية

اولا – الكتب

1- ابو قحف ، عبد السلام ، 1986 ، صناعة السياحة في مصر الاثار الاقتصادية والاجتماعية والمشكلات والمعوقات والتخطيط الاستراتيجي ، المكتب العربي الحديث
2- بظاظو ، ابراهيم ، 2010 ، السياحة البيئية ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان
3- بليبل ، انس ، 2001 ، مبادىء السياحة ، عمان
4- ه ، روبنسون ، 1985 ، جغرافية السياحة ، ترجمة محبات امام ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة
5- الحسن ، هديل ، 2001 ، مبادىء السياحة ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان
6- الحناوي ، ريما ، 2000 ، مبادىء السياحة ، ط1 ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان
7- مراد ، محمد جلال ، 1994 ، البطالة والسياسة الاقتصادية ، جمعية العلوم الاقتصادية ، سوريا
8- محمد غنيم ، عثمان ، 2001 ، التخطيط اسس ومبادىء عامة ، ط2 ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان
9- عبد العظيم ، حمدي ، اقتصاديات السياحة مدخل نظري وعملي متكامل ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة
10- عبد الوهاب ، صلاح الدين ، 1991 ، السياحة صناعة العصر ، ط1 ، مطبعة زهران ، القاهرة
11- عطوي ، فوزي ، 2004، السياحة والتشريعات السياحية والفندقية في لبنان والبلاد العربية ، منشورات الحلبي ، بيروت
12- القريني ، احمد محمد علي ، 2000 ، المعدن السياحي الكامل ، الشركة المصرية للنشر
13- الطائي ، حميد عبد النبي ، 2004 ، التخطيط السياحي مدخل استراتيجي ، مؤسسة الوراق للنشر، عمان
14- الطائي ، حميد عبد النبي ، 2001 ، اصول صناعة السياحة ، مؤسسة الوراق للنشر ، عمان
15- المنظمة العربية للتنمية الادارية ، 2007 ، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، مصر

الرسائل والاطاريح

1- الدليمي ، احمد مجيد ، 2004 ، تطوير الخدمات والفعاليات السياحية في قضاء المدائن ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية
2- الكعبي ، عدي صبيح لازم ، 2003 ، اثر البيئة الاجتماعية في تنمية سياحة الشباب ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية
3- العبدلي ، خالد عبد الحميد ، 1985 ، دور السياحة في الاقتصاد العراقي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية

النشرات والدوريات

1- البنيان ، عبدالله صالح ، 1980 ، الترويج تحليل سيلولوجي لظاهرة الترويج واهميتها في مجتمعنا ، المؤتمر السادس لمنظمة المدن العربية
2- منظمة السياحة العالمية 2012
3- وزارة التخطيط 2011
4- وزارة السياحة والاثار ، دائرة التفتيش والرقابة ، الاحصاء ، 2011

الأجنبية

1- Choy D,Geec ,and Makens J,1991," Tourism Development " ,First edition Long Man Group LTD , London , Uk

2- Cooper c, wanhill s , 1997 ," Tourism development Environmental and community Issues " , First edition , John wiley and sons , west Sussex , UK

3- Dorld Sinclair,chandana Jayawardena ,Emerald article ;" The Development of sustainable tourism in the cuianas " ; international Journal of contempemoray hospitality management , vol.15 Iss : July 2003 , pp.402-407

4- EMan Helmy,1999, " Toward sustainable planning for Tourism development : case study on Egypt " PH.D Thesis faculty of Tourism and Hotel ,Helwan University,Cairo,Egypt

5- Eraqi M.I,2003," Eco.Tourism Resources Management ; A case study of the Red sea coast of Egypt , sustainable development forum , George Washington university , Alexandria , Egypt , January 6-9.

6-Gunn C.A. and var T,2002, " Tourism planning " fourth edition Reoutledge , new yourk , A.S.A

7-Lynn C.Harrisan ,chandona Jayaword, Anthony clayton , Emerald Article ; " sustainable Tourism development in the Caribbean : practical challenges " ; international journal of contemporary hospitality management , vol.15 Iss : may ,2003 ,pp.294-298

8- Wahla o.Nassar ,2001 , " Sustainable Tourism Development in developing countries : Appired on Egypt " PH.D. Thesis faculty of Tourism and Hotels Helwan university , cairo , Egypt

9-Pearson C.S , 2000 ," Economics and the Global Environment " first edition Cambridge university press , Cambridge , uk

10-Rou green ,Emerald Article ; " Unemployment : perspectives and policies " ; international Journal of Manpower , vol.21 Iss : May,2000,pp.338-342

11-Wahab s,pigram JJ ,1997 , " Tourism Development and Grouth the challenge of sustainability " first edition , Rouiledge London , uk

12- Webszer k, 2002 , " Environmental management in the Hospitality in dustry " first edition , Cromwell press , LTD , London , uk

Sustainable Tourism development and its contribution in facing unemployment phenomenon

Abstract

Tourism is a human phenomenon and economic and social activity. It represents an effective forces in the life of the individuals and state alike. As any other economic and human activity has appositive and negative results.

So there is a necessary to planning and activate this sector to get the most possible advantage.

Tourism has special importance out of its effect on the structure and performance of national economy. It can be regarded a dynamic activity with mutual effect include all the economic activities within and out the state. Tourism is affected and affect the production con summing , joineries , communication , ports ,hotel , restaurants ,internal and external trade…etc.

Moreover, spreading tourist projects to different sites will develop these sites and raising standards of living in theses sites, creating jobs in these poor isolated.

Sites, as well as to other activities in these sites then achieving balance and supporting economy in general.

Keywords

Tourism – T. sustainable – Development – T. D. – S. T. D.